وضع الأحاديث والروايات في تفضيل بني أمية وتدعيم شرعية حكمهم في عهد معاوية بن ابي سفيان

مدرس مساعد
مصطفى سالم حازم

الاستاذ الدكتور
سلمى عبد الحميد الهاشمي

جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص:-

عمل الأمويون في سبيل اكمال مشروعهم الفكري في بلاد الشام بإدخال العديد من الأحاديث الموضوعة التي من شأنها رفع قيمتهم عند أهل الشام وترسيخ التضليل في مخيلتهم وإيهامهم بأن لبني أمية شأناً ودوراً فعالاً في خدمة الاسلام ونشره، وأن استيلاءهم على الحكم لم يأت من فراغ وإنما هو استحقاق إلهي كُلف به معاوية ومن سيأتي من بعده من حكام بني أمية، ولأجل ذلك شرعت المؤسسة الفكرية الاعلامية التي اوجدها معاوية في وضع جملة من الأحاديث الموضوعة عن رسول الله(ﷺ) من أجل تدعيم غاياتهم واهدافهم الرامية الى ترسيخ الحكم الاموي في بلاد الشام.

Putting conversations and novels in favor of the Umayyad and strengthening their rule in the era of Muawiya ibn Abi Sufyan.

Assistant teacher: Mustafa Salem Hazem

Dr. Salma Abdel Hamid AL Hashemi

University of Basrah / College of Arts

Abstract:

The Umayyads worked to complete their intellectual project in the country by introducing many of the local traditions that would raise their value among the people of the Levant and to instill misinformation in their imagination and to believe that the sons of illiteracy had an active role in the service of Islam and its propagation and that their takeover of the government did not come from a vacuum. Muawiya and the subsequent will come from the rulers of the sons of illiteracy. For this reason, the intellectual media institute that Muawiya started was started in the development of a number of hadiths on the Messenger of Allah (may Allah bless him and grant him peace) in order to consolidate their goals and aims to consolidate the Umayyad rule in the Levant.

المقدمة:-

لم يكتفِ بنو أمية بإيجاد قاعدة سياسية وفكرية مؤيدة لفكرهم في بلاد الشام والموالية لحكمهم، بل عملوا على تحصين هذه القاعدة من أي خرق خارجي يمكن أن يكشف لأهل الشام سوء عقائدهم وطغيانهم وانحرافهم عن نهج ومبادئ الإسلام، إذ لم يكن من مصلحة الامويين أن يعرف أهل الشام بأنهم لا يمتلكون تاريخاً مشّرفاً، وليس لديهم ما يدعو للمفاخرة والاعتزاز بسبب مواقفهم العدائية من الإسلام، ولم يكونوا سوى من صنف الطرداء والطلقاء، وهذه الحقيقة خلاف ما رسخه الامويون في نفوس أهل الشام، ولأجل المحافظة على نظرة التقديس التي غرسوها في نفوس أهل الشام ، حرص معاوية بن أبي سفيان على إيهام أهل الشام من خلال الترويج، ان بني أمية يتمتعون بمكانة مميزة في الإسلام ، وإن استحواذه على الحكم وحصره في البيت الأموي، لا يمثل خروجاً ، أو تمرداً ، أو اغتصاباً باعتباره صاحب حق وفضيلة، وقد حقق هدفه في التضليل من خلال دس جملة من الأحاديث النبوية والروايات، بالاعتماد على الرواة المأجورين الذين أوكل إليهم مهمة التضليل الفكري لأهل الشام ، فكانت جهودهم منصبة بهذا الصدد ، وهذا ما سيتم معرفته من خلال المباحث التالية:-

المبحث الأول: وضع الأحاديث والروايات في فضائل بني أمية

إن أغلب الأمويين ولاسيما السفيانيين والمروانيين كانوا ضمن صفوف المعارضة للإسلام، وخاضوا حروباً ضد الرسول(ﷺ) والمسلمين ولم يدخلوا في الإسلام حتى فتح مكة سنة(٨هـ/ ٦٢٩م)، فكانوا من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم، أي لم تكن لهم سابقة أو فضل في الجهاد أو دور في الإسلام.

وقد استمر النهج المعادي للإسلام وللرسول(ﷺ) من خلال تعمد الإساءة لشخص الرسول(ﷺ) ولمبادئ الإسلام، اضطر الرسول(ﷺ) الى هدر دماء عدد منهم، والأمر بطردهم من المدينة، وشكلت هذه الأمور احد الأسباب المهمة في معارضة كبار الصحابة لسياسة عثمان بن عفان حينما توجّ حكمه(٢٣- ٣٥هـ/ ٦٤٣م- ٦٥٥م)، بالعفو عن الطرداء،

وتقريب آل أمية وآل الحكم منه، ومنحهم الامتيازات العديدة، وهي من أسباب الثورة الشعبية التي اشتعلت ضد عثمان وأدت الى مقتله سنة(٣٥هـ/ ٦٥٥م)[١].

وفيما يخص أهل الشام فأنهم كانوا حديثي العهد بالإسلام ، وليس لديهم معرفة واسعة أو صورة واضحة وحقيقية عن الإسلام، ورموزه وما واجههم من مشاكل واساءات على يد كبار زعماء بني أمية وعلى رأسهم أبو سفيان وولده معاوية، والحكم بن أبي العاص ومن بعده ابنه مروان وغيرهم[٢]، والفضل في ذلك بالطبع يعود لجهود معاوية بن أبي سفيان في التشويه والتضليل إذ أنه رفد خطواته في الجانب السياسي والعسكري بخطوات مماثلة في الجانب الفكري، فكانت تعليماته للرواة المأجورين تتضمن تزوير الحقائق، ووضع الأحاديث في مناقب بني أمية، وسار على نهجه بقية حكام بني أمية كما سنرى.

لقد جُعل لعثمان بن عفان نصيب كبير من تلك الأحاديث على اعتبار أن الحكم الأموي يستمد شرعيته من قضية مظلومية عثمان وقتله، ووراثة دمه، والثأر له ومن ثم وراثة الحكم من بعده، كما حرص معاوية على إظهار ذلك في خطابه السياسي[٣]، فكان لابد من الحث على افتعال أحاديث في فضائل عثمان ورفع منزلته وإعلاء مكانته ليضاهي في ذلك بقية الصحابة وبصورة خاصة يضاهي في منزلته وفضله الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، إذ أخذ معاوية على نفسه أن لا يجد حديثاً أو فضلاً للإمام علي(عليه السلام) إلا وضع حديثاً مماثلاً له في عثمان[٤].

ومن الأحاديث الموضوعة في فضائل عثمان نذكر حديث رواه أبو هريرة أن الرسول(ﷺ) قال: " إن لكل نبي خليلاً من أمته، وإن خليلي عثمان بن عفان"[٥]، وقد أثير حول هذا الحديث الكثير من الشبهات ،كونه حديثاً لا صحة له[٦]، فضلاً عن وجود حديث آخر للرسول(ﷺ) ورد فيه أن خليله هو أبو بكر، لقول رسول الله(ﷺ): " إن الله عزوجل أتخذ أبراهيم خليلاً، وأن خليلي أبو بكر"[٧]، وافتعل أبو هريرة حديثاً آخر عن رسول الله(ﷺ)قال فيه: " لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان بن عفان "[٨]، وقد أعتُبر هذا الحديث متروكاً لأنه غريب وسنده ضعيف[٩].

وأفتعلت أحاديث أظهرت ان زواج عثمان من أم كلثوم كان بأمر إلهي، فعن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله(ﷺ)، لقي عثمان عند باب المسجد فقال له: " يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله قد أمرني أن أزوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية "[١٠]، وفي لفظ آخر قال[١١]الرسول(ﷺ): "... فهذا جبريل يأمرني بأمر الله عزوجّل أن أزوجك أختها "[١٢]، يعني أم كلثوم بعد وفاة رقية.

ومثل هذه الأحاديث جاءت للتمويه على كيفية زواج الامام علي(عليه السلام) من السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) بأمر الهي[١٣].

وفي المقابل ما ذكر عن النبي(ﷺ) أنه حينما عرج الى السماء وأعُطي تفاحة من الجنة ومنها تكونت النطفة التي خُلقت منها الصديقة فاطمة الزهراء(٣)[١٤]، وضعوا حديثاً مشابهاً ورد فيه أن رسول الله(ﷺ) أعُطي تفاحة ، فلما وضعت في يده انفلقت عن حوراء عيناء كأن أشفار عينيها مقادير أجنحة النسور، فسأل الرسول(ﷺ) (لمن أنت؟)، فقالت: " انا للخليفة المقتول ظلماً عثمان بن عفان"[١٥]، وغيرها من الأحاديث الاخرى[١٦].

وكانت الحظوة الكبيرة لصالح مؤسس الحكم الوراثي الأموي معاوية بن أبي سفيان، فقد وضعت في فضائله أحاديث ودُست روايات عديدة ، إذ اصطنع معاوية رجالاً اخذوا على عاتقهم افتعال أحاديث في فضائله ونشرها في الشام ، فساهموا في كسب ودهم وتربى عليها أولادهم ، حتى أصبحت بمثابة الغرس للزرع ، وهذا ما ذكر عنه "...وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلونه، أما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وأما قد ولدوا في الشام على حبه وتربى أولادهم على ذلك، وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة وعدد كثير من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه أهل العراق، ونشأوا على النصب.." [١٧]، ولم يقتصر دور الوضاعين في اختلاق الأحاديث عن رسول الله(ﷺ)، بل إنهم نسبوا رواية بعض تلك الأحاديث على لسان عدد من كبار الصحابة والثقاة من الرواة كذباً وزوراً، لأجل تأكيد صحتها ومصداقية ما ورد فيها كما سنرى.

ومن الأحاديث الموضوعة في فضائل معاوية نذكر حديثاً عن عبد الله بن عمر قال :قال رسول الله(ﷺ) : "يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة، فطلع معاوية، فلما

كان من الغد، قال مثل ذلك، فطلع معاوية، فلما كان بعد الغد قال مثل ذلك فطلع معاوية، قال رجل: هو هذا، ثم قال رسول الله (ﷺ) - يامعاوية أنت مني، وأنا منك لتزاحمني على باب الجنة كهاتين.."[١٨]، أن متن الحديث يؤكد بانه حديث مفتعل لا صحة له، فمن أي باب كان يطلع ولمدة ثلاثة أيام؟ ثم أن الحديث جاء على نمط حديث مشهور عن رسول الله(ﷺ) قاله بحق الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) حينما استخلفه في المدينة في موقعة تبوك سنة(٩هـ/٦٣٠م)، أذ روي أن الرسول(ﷺ) قال للإمام علي(عليه السلام): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي"[١٩]، فمن وضع الحديث الخاص بفضل معاوية أعطاه منزلة رفيعة بأن يكون جزء من رسول الله،(ﷺ) وهو لا يقل مكانة عن بنت رسول الله (ﷺ)الذي قال عنها: " فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ومن غاظها فقد غاظني، ومن سرها فقد سرني"[٢٠]، وفوق هذا كله أصبح معاوية من أهل الجنة بكل أفعاله بل أنه يزاحم رسول الله (ﷺ)على باب الجنة.

وفي حديث آخر ظهر فيه أن مكانة معاوية من رسول الله(ﷺ) أكبر من مكانة أبي بكر وعمر، وأنه صاحب مناقب كبيرة، فعن عبد الله بن بسر[٢١] أنه قال: " إن رسول الله-٦- استأذن أبا بكر وعمر في أمر فقال أشيروا، فقالا: الله ورسوله أعلم،..... فقال رسول الله(ﷺ)-- أدعوا لي معاوية..... فلما وقف بين يديه قال رسول الله(ﷺ) احضره أمركم وأشهدوه أمركم فإنه قوي أمين"[٢٢]، وقد ذكر ابن الجوزي سند هذا الحديث بقوله: "هذا الحديث من جميع الطرق لا يصح"[٢٣]، وذكر بشأن هذا الحديث أيضاً (هذا الحديث منكر) [٢٤]، والسؤال الجدير طرحه هنا بما يخص متن الحديث، بما أن معاوية هو أفضل علماً وقدرة من أبي بكر وعمر، فلماذا لم يولوه الخلافة بدلاً عنهما امتثالاً لوصية رسول الله؟ ومن جانب آخر فإن رسول الله (ﷺ)حينما يطلق أوصافاً أو ألقاباً على الصحابة كان ذلك بناءاً على مواقف استحقت تلك الاوصاف أو الألقاب، فما هو الموقف الذي صدر من معاوية (الشجاعة أو القوة، أو الجرأة) كي يستحق لقب القوي؟ وهل افتقدت الساحة الإسلامية لشخصيات من المسلمين الأوائل من هو قوي وأمين غير معاوية؟ أم إن هذا الوصف جاء بأثر استكتابه وأنه كان أميناً في عمله؟، وقد بالغ الرواة

في افتعال الأحاديث بصدد تولي معاوية ابن أبي سفيان الكتابة بين يدي رسول الله الى درجة أن أصبح أمر استكتابه قد تم بإرادة ألهية، فعن حُميد الطويل[٢٥] .

عن أنس بن مالك عن رسول الله(ﷺ) قال: " هبط علّي جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز[٢٦]، فقال لي: أن العلي الأعلى يقرئك السلام وهو يقول لك حبيبي قد أهديت القلم من فوق عرشي الى معاوية ابن أبي سفيان فأوصله اياه وأمره أن يكتب آية الكرسي بخطه بهذا القلم ويشكله ويعجمه ويعرضه عليك فإني قد كتبت له من الثواب بعدد كل من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها الى يوم القيامة...فدفع اليه القلم ثم قال له: يا معاوية هذا قلم قد أهداه اليك ربك من فوق عرشه لتكتب به آية الكرسي بخطك...قال: فأخذ القلم من يد النبي- ٦-فوضعه فوق أذنه فقال رسول الله(ﷺ) اللهم أشهد أني قد اوصلته اليه ثلاثاً... فلم يزل يخط به آية الكرسي أحسن ما يكون من الخط حتى كتبها وشكلها وعرضها على النبي(ﷺ) فقال رسول الله(ﷺ) يا معاوية إن الله قد كتب لك من الثواب بعدد كل من يقرأ آية الكرسي من ساعة كتبتها الى يوم القيامة "[٢٧].

فبالنسبة إلى سند الحديث عن حميد الطويل فقد وصفه ابن حبان أنه يدلس[٢٨]، وقال عنه ابن سعد " ثقة كثير الحديث ألا أنه ربما دلس عن أنس بن مالك" [٢٩]، وأكد ابن الجوزي أن الحديث موضوع بقوله: " هذا حديث موضوع وما ابرأ الذي وضعه، ولقد ابدع فيه، وأكثر رجاله مجهولون"[٣٠]، أما متن الحديث فلم يقتصر على الأمر الآلهي في اختيار معاوية لكتابة آية الكرسي، بل

جُعل له من الثواب الكبير الى يوم يبعثون، وفي حديث آخر مشابه روي عن عروة بن الزبير[٣١]، عن السيدة عائشة ورد فيه أن الرسول(ﷺ) قال لمعاوية: "... والله ما استكتبتك إلا بوحي من الله..."[٣٢].

وأصبح معاوية بفضل استكتابه أميناً على الوحي بحديث زعم فيه أن رسول الله(ﷺ) قال: " ان الله اتمن على وحيه جبريل وانا ومعاوية، وكاد أن يبعث معاوية نبياً من كثرة حلمه وائتمانه على كلام ربي، فغفر لمعاوية ذنوبه ووفاه حسابه وعلمه كتابه، وجعله هادياً مهدياً هدى به"[٣٣] ، وهنا يتكرر الزعم بأن استكتاب معاوية كان بأمر من الله

عزّوجل، ونال لأجل ذلك المغفرة، وأغرب ما رود في الحديث أن الله كاد أن يبعث معاوية نبياً، ولا نعلم هل يقصد الرواة الوضاعون أن يُبعث معاوية نبياً بدلاً عن النبي أم ماذا؟ إذ إن النبي محمد(ﷺ) هو خاتم الأنبياء، ثم ماهي حدود عمل معاوية في الكتابة حتى يرتقي هذه المكانة دون غيره من كُتاب الوحي؟.

إن الذي عليه المحققون من أهل السيرة، هو أن الوحي كان يكتبه الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، وزيد بن ثابت[٣٤] ، زيد بن أرقم[٣٥]، واما حنظلة بن الربيع التيمي[٣٦] ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان لرسول الله(ﷺ) الى الملوك ورؤساء القبائل، ويكتبان ما يجبى من أموال الصدقات وما يقسم في أربابها[٣٧]، وقيل ان معاوية كان كاتباً فيما بين النبي(ﷺ) وبين العرب[٣٨]، وليس من العقل التصديق بمزاعم الرواة من أتباع بني أمية بأن معاوية كان يكتب الوحي لرسول الله(ﷺ) وكان إسلامه سنة(٨هـ/ ٦٢٩م)، وقيل أسلم قبل وفاة النبي(ﷺ) بخمسة أشهر، فكيف يثق الرسول(ﷺ) به مع قرب عهد إسلامه[٣٩]، ورد أحد الباحثين على هذه الفرية لأن معاوية أسلم عام الفتح، وهو وأبوه من الطلقاء، وقد أسلم في أوقات قد فرغ فيها نزول الوحي، فماذا سيكتب معاوية بعد هذا[٤٠] ؟

ومن الأحاديث المفتعلة ضمن أطار كتابة الوحي، وكون معاوية المؤتمن عليه، ذكر أن الرسول(ﷺ) قال: " الأمناء سبعة اللوح، والقلم، وإسرافيل، وميكائيل، وجبريل، وأنا ومعاوية ابن أبي سفيان، فإن كان يوم القيامة يقول الله للقلم: الى من أديت الوحي، فيقول الى اللوح، فيقول للوح الى من أديت الوحي، فيقول الى إسرافيل.....فيقول لمحمد(ﷺ) من ائتمنت على الوحي، فأقول لمعاوية كذا أخبرني جبريل عنك، يا رب أنك قلت أنه أمين في الدنيا والآخرة، فيقول الله صدق القلم وصدق اللوح...وصدق محمد(ﷺ) ، وصدقت أنا، إن معاوية أمين في الدنيا والآخرة"[٤١]، فمعاوية لقب بالأمين من قبل الله سبحانه وتعالى وهو أمين في الدنيا والأخرة، فإلى أي مكانه ارتقى معاوية بفضل هذه الأحاديث ، ومضامين جميع الأحاديث في فضائل معاوية تؤكد كونه من الصالحين بل بمنزلة الأنبياء ومن أهل الجنة فلا لوم أذن على أهل الشام الذين غُيبت

عنهم الحقائق، وتربوا على ما غرسه معاوية وبنو أمية في نفوسهم، حتى يكونوا من أشد الموالين لمعاوية، وأن يقفوا معه في مواجهة خصومه.

ويسوق لنا ابن عساكر حديثاً في فضائل معاوية يُظهر فيه معاوية في مصاف رسول الله(ﷺ) يقفان معاً بين يدي الله تعالى، فيطلب الرسول(ﷺ) من الله سبحانه وتعالى أن يكرم معاوية ويضمن له الجنة فيستجيب البارئ جل جلاله ويقول: " ...خذ بيد صاحبك، انطلقا الى الجنة "[٤٢]، ويكفي هنا أن نذكر تعليق الذهبي على هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي أوردها ابن عساكر قائلاً: "وقد ساق ابن عساكر في الترجمة -ترجمة معاوية-أحاديث واهية باطلة، طول بها جداً "[٤٣].

وقد افتُعِلت في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، أورد بعضاً منها الذهبي مؤكداً أنها أحاديث موضوعة بقوله:(ضمن الاباطيل المختلقة). نذكر منها[٤٤]:

١- "هنيئاً يا معاوية، لقد أصبحت أميناً على خبر السماء"

٢- "غفر الله لك يا معاوية ما تقدم من ذنبك إلى يوم القيامة"

٣- " نزل جبريل فقال : يامحمد(ﷺ) ليس لك أن تعزل من اختاره الله لكتابة وحيه، فأقره أنه أمين"

٤-عن السيدة عائشة مرفوعاً "كأني أنظر الى سويقي معاوية ترفلان في الجنة"

٥- "دخل النبي(ﷺ) على أم حبيبة ومعاوية نائم على فخذها، فقال: أتحبينه؟ قالت: نعم، قال: الله أشد حباً له منك، كأني أراه على رفارف الجنة "

٦- " أهدي للنبي(ﷺ) سفرجل، فأعطى معاوية منه ثلاثاً، وقال ألقني بهن في الجنة" .

والغريب أن هذا الحديث الاخير مروي عن جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه)، وقد عقب الذهبي على هذا الحديث بقوله: "..وجعفر قد مات قبل قدوم معاوية مسلماً "[٤٥].

وغيرها الكثير من الأحاديث الأخرى التي لا يمكن حصرها وهي أحاديث مختلقة وموضوعة كما ذكر ذلك الذهبي، وأكد الشيء ذاته ابن راهويه[٤٦](ت٢٣٨هـ)، بقوله: " لا يصح في فضل معاوية حديث "[٤٧]، وكذلك النسائي(ت٣٠٣هـ)، الذي أجاب على سؤال طرحه عليه أهل الشام بشأن فضائل معاوية قائلاً: "... ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع

الله بطنك "[٤٨]، وهذا يدل على خلو جعبة معاوية من أي حديث صحيح في فضائله، فدفع النسائي حياته ثمناً لأجل ذلك، إذ روي أن أهل دمشق أخرجوه من المسجد وداسوه فحمل الى الرملة[٤٩]، فمات بها بأثر ذلك، وقيل أن النسائي امتُحن بدمشق وتعرض للضرب والإهانة، فطلب أن يحملوه إلى مكة فحملوه إليها ، فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة، فكانت وفاته بسبب ذلك الحدث[٥٠].

أن ما حل بالنسائي، ومحنته مع أهل الشام، نستدل بها على مقدار ما كان يحمله معاوية من محبة عند أهل الشام عامة، وأهل دمشق خاصة، فإذا كان التهجم على النسائي وضربه وإخراجه وموته قد حدث في (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، فكيف كان حال تفكير أهل دمشق والشام عامة في (القرن الأول الهجري/ القرن السابع الميلادي)، في ظل الحكم الأموي، وهذا يعكس حجم التأثير الذي أوقعه معاوية وبني أمية في نفوسهم ومقدار الضلال والتشويه الذي عم في بلادهم، وبالفعل فإن معاوية خلق جيلاً بل أجيالاً تحبه وتغالي في حبه وتفضيله، فهناك من ولد في الشام على حبه وتربى أولادهم على ذلك[٥١]، فالقضية قضية تأسيس لقيم فكرية غرسها الأمويون في نفوس أهل الشام فتوارثوها جيلاً بعد جيل.

الى جانب المغالاة في أمر قيام معاوية بالكتابة بين يدي رسول الله (ﷺ)واختلاق الأحاديث التي جعلت معاوية في مصاف الأنبياء، فقد استُغل موضوع ركوب معاوية وابنه يزيد البحر ليجعلوا منه منقبة ما بعدها منقبة، اذ روي عن امرأة تدعى أم حرام[٥٢]، أن رسول الله(ﷺ) أخبرها: "... عرض علي ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الاسرة، فقلت: أدع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت من الاولين"[٥٣]، وهذا الحديث جاء للتنويه عن معاوية الذي زعم أنه أول من ركب البحر في سبيل الله تعالى حينما غزا قبرص، سنة(٢٨هـ/٦٤٨م) وعّد ذلك منقبة وفضل يضاهي فضل المجاهدين في سبيل الله[٥٤]، وجاء في حديث آخر عن أم حرام أنها سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: " أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام، قلت: يا رسول الله(ﷺ) أنا منهم، قال أنت فيهم، ثم قال النبي(ﷺ) أول جيش من أمتي يغزون مدينة القيصر مغفور لهم، فقلت

أنا فيهم يا رسول الله(ﷺ) قال: لا..."[٥٥]، فهنا شملوا في وضع الحديث معاوية وابنه يزيد، إذ ان معاوية هو صاحب الغزوة الأولى سنة(٢٨هـ/٦٤٨م)، وكانت أم حرام قد حضرتها، لذلك فهي مشمولة بالدعاء، أما صاحب الغزوة الثانية فهو يزيد بن معاوية الذي جعل له حصة من الفضل فتمموا الحديث بالإشارة الى غزوة القسطنطينية[٥٦]، وأن من فيها ستشمله المغفرة، ولم تكن أم حرام معهم لأنها توفيت آنذاك، فأخبرها الرسول(ﷺ) بأنها ليست ممن ستناله بركات هذه الغزوة، وأصبح حديث أم حرام منقبة لمعاوية وليزيد فقيل: "... هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة ليزيد لأنه أول من غزا مدينة القيصر"[٥٧].

وعلى الرغم من الملاحظات العديدة التي سجلت على حديث أم حرام من قبل بعض الباحثين وما ورد في الحديث من تفاصيل تثير الشكوك وتدل على إنكاره[٥٨]، إلا أن ما ينبغي ذكر هو أن الحديث لم يصرح علناً باسم معاوية بينما من أراد تشويه الحقيقة ومن عمل على وضع الحديث هم الذين ربطوا بين مضمون الحديث ومجريات الأحداث، ولكنهم أغفلوا حقيقة تاريخية في أن أول من ركب البحر هو العلاء بن الحضرمي[٥٩]، وليس معاوية بن أبي سفيان[٦٠]، ولم يكتفوا بهذا القدر بل أضافوا للحديث تكملة تضفي على يزيد منقبة وفضلاً في الجهاد، وفي نيل المغفرة، وهو الذي أرتكب أبشع الجرائم بحق الإنسانية، وانتهك المقدسات[٦١]، واقترف المنكرات[٦٢]، حتى استحق اللعن إلى يوم الدين.

ومع أنتقال الحكم الأموي للفرع المرواني بعد سيطرة مروان بن الحكم على مقاليد السلطة سنة(٦٥هـ/٦٨٤م)، أفتُعلت روايات وأحاديث في فضائل آل الحكم ولاسيما مروان بن الحكم وولده عبدالملك الذي كانت لجهودهم أثر في توطيد الحكم الأموي المرواني، فجاء أن الحكم بن أبي العاص، كان قد قدم مع أم حبيبة لما زفت إلى الرسول(ﷺ) وهو يتول نعلها[٦٣].

وفي الحكم روي أن رسول الله(ﷺ) قال: " ابن المخزومية ذاك رجل إذا بلغ ولده ثلاثين أو أربعين ملكوا الأمر"[٦٤].

ولا نعلم متى وكيف أصبح الحكم يلي أمر أم حبيبة في ليلة زفافها على رسول الله(ﷺ)وهو كان من الطرداء، فقد نفاه الرسول(ﷺ) إلى الطائف فنزل بوادي وج[٦٥]، ولم يعد للمدينة إلا في أيام عثمان بن عفان الذي اعاده إلى المدينة، وكان ذلك أحد أسباب نقمة المسلمين على عثمان[٦٦]، ولم يكتفِ الرواة في أن جُعل للحكم منقبة في أنه كان مع أم حبيبة ليلة زفافها على الرسول(ﷺ)، أختلقوا حديثاً عن رسول الله (ﷺ)بشر فيه بتولي آل الحكم الخلافة وجعلوا ذلك بعد حين كي لا يتضارب هذا الحديث مع الأحاديث الأخرى التي نّبأت وبشرت بخلافة معاوية، فآل الحكم سيتولون الخلافة إذ ما بلغ ولد الحكم ثلاثون أو أربعون رجلاً ، في الوقت الذي روى الشعبي عن عبد الله ابن الزبير أن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان النبي(ﷺ) [٦٧].

وفي مروان افتُعلت المناقب فوصف بالقارئ الفقيه الشديد في حدود الله تعالى[٦٨]، ومن الافتراءات الأخرى زعموا أن الإمام علي بن أبي طالب(ﷺ) أشاد بمروان حينما سئل عنه يوم الجمل سنة (٣٦هـ/٦٥٦م)، وحينما سئُل الأمام (عليه السلام) عن سبب الإكثار من السؤال عن مروان فأجاب الأمام علي(عليه السلام) إن ذلك يعود لصلة الرحم ولأنه سيد من شباب قريش[٦٩]، ودس الرواة في فضائل عبد الملك بن مروان روايات عديدة وصف فيها بالعلم والفهم والعقل والمروءة[٧٠]، وأنه كان جديراً بتولي الحكم[٧١].

المبحث الثاني: وضع الأحاديث والروايات في شرعية الحكم الأموي ودعمه

حرص الأمويون على تحشيد الرأي العام وتسخيره لصالح مواقفهم السياسية المتعلقة بالاستحواذ على السلطة، والوقوف بوجه المعارضين لحكمهم، وكان من باب أولى أن يتركز خطابهم السياسي على كسب أهل الشام لأجل خلق قاعدة فكرية يمكن الاستعانة بها في تقديم الدعم والأسناد في مواجهة خصومهم، ومن هنا أخذ الأمويون على عاتقهم مسؤولية إقناع أهل الشام بأنهم أصحاب الحق في الحكم، وأن حروبهم لا تمثل خروجاً أو تمرداً وإنما دفاع عن الحق، فهم أصحاب سلطة شرعية ومعسكرهم يمثل معسكر الحق، وطاعتهم واجبة.

وقد بدأ الأمويون خطابهم بأن شرعية حكمهم مستمدة من دورهم في أخذ الثأر من قتلة الخليفة عثمان بن عفان، فهم ورثوا دمه، وورثوا الحكم من بعده، وانحصر هذا الحق بالسفيانين للجهود التي بذلها معاوية في محاربة الأمام علي(عليه السلام) بحجة الخروج لأخذ الثأر من قتلة عثمان[٧٢].

كما استخدم المروانيون قضية مقتل عثمان والمشاركة في حروب أخذ الثأر سواء في معركة الجمل سنة(٣٦هـ/ ٦٥٦م)، أم في صفين(٣٧هـ/ ٦٥٧م)، ذريعة لأحقية وشرعية حكمهم حينما ظهر التنافس على الحكم في إعقاب مقتل معاوية الثاني سنة(٦٥هـ/ ٦٨٤م)، وانعقاد أجتماع الجابية لسد الفراغ السياسي بعد أن رفض معاوية الثاني تعيين ولياً للعهد من الأسرة الأموية أو من غيرها[٧٣].

وضمن هذا الأطار أنصبت الجهود الأموية في تضليل أهل الشام بمساعدة الرواة المأجورين، أو الذين يبغضون الأمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ويناصبون لآل البيت(عليهم السلام) العداء، وبما أن القضية مرتبطة بعثمان بن عفان فإن الأحاديث الموضوعة ركزت على إظهار مظلومية عثمان بعد أن خرج عن طاعته أهل الأمصار الإسلامية وبعض الصحابة وطالبوه بخلع نفسه[٧٤]، وأن رفض عثمان لخلع نفسه جاء امتثالاً للأمر الإلهي، إذ انه تولى الحكم بإرادة الهية ولا يجوز خلع نفسه، وهذا ما حمل المسلمون على قتله، ومن الأحاديث الموضوعة بهذا الخصوص ما رواه ربيعة بن سيف[٧٥] مرفوعاً الى عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: " يكون بعدي أثنا عشر خليفة..... ثم أشار الى عثمان، فقال: وأنت يقمصك الله قميصاً فأن أرادوك المنافقون على خلعه لا تخلعه فو الذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سُم الخياط"[٧٦]، وقد أنكر الذهبي هذا الحديث لأن فيه ربيعة بن سيف وهو صاحب مناكير وعجائب، ويروي الأباطيل[٧٧]، وعبد الله بن عمرو عرف عنه وقوفه مع أبيه إلى جانب معاوية في محاربة الأمام علي(عليه السلام)، أما متن الحديث نجد إشارة إلى أن كل من ثار ضد عثمان، أو طالبه بخلع نفسه هم منافقون، وأن عثمان لم يمتثل لطلبهم في خلع نفسه امتثالاً لوصية النبي الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله) وللإرادة الإلهية، ولو فعل ذلك فإنه لن يرى الجنة، والعجب في الحديث

أن الرسول(ﷺ) هنا حدد الخلفاء من بعده باثني عشر خليفة، فكان أحدهم عمر بن الخطاب، والآخر عثمان بن عفان الذي تولى الخلافة بإرادة الله سبحانه وتعالى.

ولأجل تعزيز ورفد هذا الحديث فقد افُتعل حديثاً مماثلاً له على لسان السيدة عائشة لا يخلو من الخلط والتناقض بأنها سمعت الرسول(ﷺ) يقول لعثمان: " أن الله عزوجل لعله أن يقمصك قميصاً، فأن أرادوك على خلعه فلا تخلعه ثلاث مرات..." [٧٨]، وحينما سألوا السيدة عائشة أين كانت عن هذا الحديث من قبل؟ فأجابت بأنها نسيته، وبعد أن سمع معاوية الحديث كتب إلى السيدة عائشة يطلب منها أن تكتب له الحديث " فكتبت إليه به كتاباً "[٧٩] ولا ندري كيف نسيت السيدة عائشة أن تخبر العامة عن هكذا حديث مهم، وهي بالأساس كانت من المعارضات لعثمان ومنتقدة لسيرته لأنه غيّر سنة رسول الله(ﷺ) وطالما كانت تنادي " أقتلوا نعثلاً فقد كفر"[٨٠] وأنها أخرجت نعلي رسول الله(ﷺ) وقالت: " أيها الناس العهد قريب ، هذان نعلا رسول الله (ﷺ)وقميصه... تقول وإن فيكم فرعون هذه الأمة.." [٨١]، وفي رواية أخرى روي عن السيدة عائشة أنها رفعت نعل رسول الله(ﷺ) وقالت لعثمان : " ..تركت سنة صاحب هذا النعل"[٨٢] وحينما خرجت في موقعه الجمل(٣٧هـ/٦٥٧م) بدعوة أخذ الثأر من قتلة عثمان ، لم تتذكر الحديث لكي تخبر المسلمين به كي تحصل على الأقل، على الدعم والتأييد، واذا كانت السيدة عائشة ممن ينسى الأحاديث المروية عن رسول الله(ﷺ) فكيف للمسلمين أن يحكموا على صحة جملة من الأحاديث المروية عنها؟ وما هو موقف علماء الجرح والتعديل وحكمهم على من وصف بالنسيان، هل يؤخذ بروايته أم لا؟.

أن الحديث المذكور محض افتراء وجاء لتقوية موقف معاوية في إثارة أهل الشام وكسب مشاعرهم نحو قضية عثمان ، وتحشيدهم لخوض الحرب ضد الأمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، بحجة أخذ الثأر، كما أن النعمان بن بشير [٨٣]الذي حدثته السيدة عائشة بالحديث وبدوره نقله إلى معاوية هو من الموالين لمعاوية ولبني أمية وعُرف عنه اللعب على وتر مشاعر أهل الشام حينما كان يخطب بهم حاملاً معه قميص عثمان الملوث بدمه، وقيل أيضاً أصابع زوجته نائلة بنت الفرافصة، فيبكي ويُبكي معه أهل الشام[٨٤]، ولاشك

أن مثل هذه الأحاديث الموضوعة تعطي مصداقية لادعاءات معاوية وشرعية تمرده وخروجه عن طاعة الخليفة الشرعي الإمام علي(عليه السلام) ، بل ووقوف أهل الشام إلى جانبه.

وخلال المواجهات العسكرية بين جيش الإمام علي(عليه السلام) ، وجيش معاوية كان الوضاعون يثيرون حماس جيش الشام باعتبارهم يمثلون معسكر الحق وهم يخوضون حرباً ضد أهل الضلال والظلم والباطل، فقد روى جبير بن نفير[٨٥]أنه قال: " كنا معسكرين مع معاوية فقام مرة بن كعب[٨٦] فقال: اما والله لولا شيء سمعته من رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما قمت هذا المقام، قال: فلما سمع معاوية ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أجلس الناس، قال: حينما نحن جلوس مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) أذ مّر بنا عثمان بن عفان عليه مرجلاً[٨٧]، قال: فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لتخرجن فتنة تحت رجلي-أي من تحت قدمي- وهذا يومئذ ومن أتبعه على الهدى، قال: فقام عبد الله بن حوالة الازدي من عند المنبر فقال: إنك لصاحب هذا؟ قال: نعم، قال: اما والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو كنت أعلم أن لي في الجيش مصدقاً لكنت أول من تكلم فيه.." [٨٨].

وجاء أن هذا الحديث كان خلال حروب معاوية مع الامام علي(عليه السلام) بعد مقتل عثمان سنة (٣٧هـ/ ٦٥٧م)، وأن مرة بن كعب حينما سمع قول رسول الله(صلى الله عليه وآله) أخذ بمنكب عثمان حتى بينه لرسول الله (صلى الله عليه وآله)ليتأكد بأنه هو من قصده الرسول(صلى الله عليه وآله) بالقول: " هذا ومن أتبعه على الهدى"[٨٩].

كان مرة بن كعب أحد الوضاعين وأراد أن يُظهر بأن الإمام علي (عليه السلام)على الباطل، ومعاوية على الحق لأجل تحفيز أهل الشام على تأييد معاوية في مقاتلة الأمام علي(عليه السلام)[٩٠]، ولم يكن وضع الحديث قد تم دون ترتيب مسبق من قبل معاوية إذ أن الحديث رواه مرة البهزي في مكان مناسب لأجل أن يسمع الحديث جميع الموجودين في معسكر معاوية، وفي وقت كان فيه معاوية يخوض صراع عسكري مع الإمام علي(عليه السلام) وهو بأمس الحاجة إلى الدعم والتأييد ليظهر أمام أهل الشام بأنه صاحب حق ومن اتبعه على الهدى، واشترك معهم عبد الله بن حوالة ليكون شاهد صدق على مزاعم مرة البهزي فيما رواه عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) بشأن عثمان، لأنه كان حاضراً آنذاك أيضاً وسمع قول

الرسول(ﷺ) بحق عثمان، ولعل ما يكشف علم معاوية وتدخله في صياغة الحديث أنه وفّر فرصة الإعلان عن الحديث ، فحينما قام مرة الهزي ليخبرهم بما سمع عن رسول الله (ﷺ)بادر معاوية الى شد انتباه الحضور وجمع أذهانهم لسماع رواية مرة الهزي فأجلسهم وفسح المجال لمرة بأن يدلي بالحديث بهدوء والناس يسمعون قوله.

وأخذ معاوية يهيئ أذهان أهل الشام إلى أن استحواذه على الحكم كان في إطار شرعي، تارة عن طريق التنبؤ له بالمُلك والسلطة، وتارة أخرى بالزعم أن ذلك كان أمراً مقدراً من السماء بتفويض إلهي، وثالثة بالادعاء أن رسول الله(ﷺ) قد بشره أو أوصى له بذلك، ورابعة بجعل الأمر قد انتقل اليه بصيغة الاختيار والتعيين من قبل الخليفة السابق الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)نفسه، ووفق هذا الاتجاه افُتعلت له أحاديث وروايات، نذكر منها ما جاء في قضية إتهام الفاكه بن المغيرة[٩١] لزوجته هند بنت عتبة –قبل زواجها من أبي سفيان- بالخيانة الزوجية، وبعد أن لجأوا الى أحد الكهان من أجل الكشف عن حقيقة الأمر وحسبما كان معروفاً وسائداً عند العرب قبل الإسلام في تحكيم الكهان أو العرافيين[٩٢]، أكد لهم الكاهن براءة هند بنت عتبة من التهمة وقال لها: " أنهضي غير رسحاء[٩٣]ولا زانية، وستلدين ملكاً يقال له معاوية"، فما أن سمع الفاكه بقول الكاهن حتى نهض وأخذ بيد هند، إلا أنها ردته ونترت يدها من يده وقالت " فو الله لأحرصّن على أن يكون ذلك من غيرك"، فتزوجها أبو سفيان من بعده وأنجبت منه معاوية[٩٤].

فالرواية حيكت بتفاصيل طويلة واتهامات، كل ذلك من أجل تبرير أمر وصول هند للكاهن ليطلعها بأنها ستلد ملك، وحدد اسمه معاوية وليس سواه، فأنجبته من أبي سفيان وليس من الفاكه، فمعاوية وفق هذا التنبؤ ملك أو حاكم قبل أن تلده أمه، بل قبل أن ترتبط أمه هند بأبيه أبي سفيان، ولو لم يكن النبي محمد(ﷺ) خاتم الأنبياء ، لصح القول بأن الكهان تنبؤا بنبوة معاوية وهو لا يزال في ظهر أبيه.

وفيما يتعلق بالأحاديث الموضوعة بتولي معاوية الحكم وفق المنظور الألهي، فقد روى عروة بن الزبير عن السيدة عائشة بأن معاوية قدم يوماً على رسول الله(ﷺ) وكان عند أم

حبيبة، فقال له الرسول(ﷺ): " .. كيف بك لو قد قمصك يعني الخلافة، فقامت أم حبيبة فجلست بين يديه فقالت: يا رسول الله(ﷺ) وأن الله مقمص أخي قميصاً، قال: نعم، ولكن فيه هنات وهنات وهنات، فقالت يا رسول الله(ﷺ) فأدع له، فقال: اللهم أهده بالهدى، وجنبهُ الردى، وأغفر له في الأخرى والأولى "[٩٥]، فالرسول(ﷺ) بشر معاوية بالخلافة ونبأه بما سيلاقيه من المشاكل والخصوم، ثم دعا له بالمغفرة والهدى، والنصر على الأعداء، والخلافة هنا أتت لمعاوية بإرادة إلهة فلو كان هذا الحديث صحيحاً فلماذا لم يروَ عن أم حبيبة وهي التي شهدت الواقعة وسمعت الرسول(ﷺ) وسألته بنفسها وطلبت الدعاء لأخيها، وبالطبع فأن واضعي الحديث كان هدفهم إيقاع الأثر في نفوس سامعيه، فلو روي على لسان أم حبيبة أو عن معاوية نفسه لأثار ذلك الشكوك والشبهات ولقيل كيف ومتى وأين سمع عروة الحديث منهما، لذلك نسبه عروة إلى عمته السيدة عائشة لينال الحديث مصداقية وشهرة، كما أن الحديث أظهر موقف السيدة عائشة المؤيد والمساند لمعاوية والمقّر بشرعية حكمه، ولكنه أغفل واضعوا الحديث الإجابة عن السؤال الآتي وهو أين كانت السيدة عائشة يومها ؟ ، هل كانت تقف على باب أم حبيبة تتنصت عليها وعلى رسول الله(ﷺ) حتى ألقت السمع بالحديث وبادرت إلى روايته؟ ثم لماذا لم ترو الحديث هذا من قبل حينما تولى الحكم أبو بكر ومن بعده عمر وعثمان، ولم يظهر هذا الحديث إلا في غضون خلافة الامام علي(عليه السلام) ، أو فيما بعد حينما استولى معاوية على الحكم، فإذا كانت هذه وصية الرسول(ﷺ) وبإرادة السماء فمن الاجدر بها أن تنشر هذا الحديث ليعلم به المسلمون وخاصة حينما جرى ما جرى في السقيفة سنة(١١هـ / ٦٣٢م)، كما أن معاوية لم يطالب بحقه آنذاك ولا نعلم ما سبب سكوته عن ذلك؟ فالأمر ليس إلا افتراءات افتعلها عروة بن الزبير ونسبها إلى عمته السيدة عائشة كذباً وبهتاناً، وخاصة فيما يتعلق بالأحاديث التي تقوي موقف معاوية وتسيء للإمام علي(عليه السلام)، لما عرف عن عروة بغضه للإمام(عليه السلام) وانحرافه عنه[٩٦]، فضلاً عن كونه من بطانة معاوية ومن المقربين إليه[٩٧].

وروى سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص[٩٨] عن أبي هريرة أن مالك بن أنس كان يوماً مريضاً فأخذ معاوية الاداوة منه، وأخذ يوضئ رسول الله(ﷺ) بدلاً منه، فرفع الرسول(ﷺ) رأسه إليه مرة أو مرتين وهو يوضأ فقال: " يا معاوية أن وليت أمراً فأتق الله، وأعدل، قال: فما زلت أظن أني مبتل بِعمل لقول رسول الله (ﷺ) حتى ابتليت"[٩٩]، وقيل أن معاوية كان دائماً يقول: " ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله(ﷺ) يا معاوية أن ملكت فأحسن"[١٠٠]، فالمسألة واضحة، فوضع هذا الحديث جاء لتأكيد أحقية وشرعية معاوية بالحكم بعد أن بشره الرسول(ﷺ)، وأوصاه بالعدل والإحسان، وكشف له عما سيلاقيه من صعوبات ومحن، لذلك فأن مطامع معاوية لم تأت من فراغ وإنما امتثالاً لقول الرسول (ﷺ)، ألا أن العجيب في الحديث أن يُبلغ الرسول(ﷺ) معاوية بالخلافة أثناء ما كان يوضئه ، أفلا يوجد مكان مناسب للأدلاء بهذا القول والوصية المهمة ؟ ولماذا السرية، حتى أن معاوية وحده من سمع الحديث اذ لم يكن شخص آخر بجانبه؟ والأعجب من ذلك أن الرسول(ﷺ) بايع الإمام علي(عليه السلام) في غدير خم في (١٨ ذي الحجة) سنة(١٠هـ/٦٣١م) بعد استكمال فريضة الحج في حجة الوداع، وقيل أن أعداد الحجيج بلغ نحو عشرة الأف حاجاً ، فالإعلان عن بيعة الإمام علي(عليه السلام) كانت عامة وفي مكان عام وبحضور جمع كبير من المسلمين كان أحدهم عمر بن الخطاب الذي قال للإمام علياً(عليه السلام): " بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم.."[١٠١]، وروي بلفظ آخر " بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة"[١٠٢] ورغم ذلك فقد أنكر كبار الصحابة حديث الرسول(ﷺ) وبيعة الإمام،(عليه السلام) في الوقت الذي أظهر الحديث المختلق بشأن معاوية قبولاً وأنتشاراً ولا سيما في أوساط بني أمية وأهالي الشام بدليل أنه مروي عن سعيد بن عمرو بن سعيد الأموي.

وفي حديث آخر يشير إلى تبليغ الرسول(ﷺ) لمعاوية بالحكم، فقد روي عن عبد الله بن دينار[١٠٣] عن ابن عمر أنه قال " كنا عند رسول الله(ﷺ) فقال ليلين بعض مدائن الشام رجل عزيز منيع هو مني وأنا منه، فقال له رجل: من هو يا رسول الله(ﷺ)، قال رسول الله(ﷺ) بقضيب كان بيده في قفا معاوية في هذا "[١٠٤].

أما ما يخص سند الحديث فقد ذكر أنه حديث موضوع ومنكر[١٠٥]، كما أن متن الحديث يكشف عن الوضع والافتراء، فالرسول لم يحدد مثل هذه المنزلة(هو مني وأنا منه)، إلا لآل بيته، فكانت السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) بضعة رسول الله(ﷺ)[١٠٦] ، وقال عن الامام الحسين(عليه السلام) "حسين مني وأنا منه"[١٠٧]، ثم لماذا لم يصرح الرسول(ﷺ) علناً باسم معاوية إلا حينما سأله رجل لا نعلم من هو، وكان جواب رسول الله(ﷺ) من خلال غمز قفا معاوية بقضيب ليُعلم ذلك الرجل وحده، أو ربما من كان بقربه فقط أنه يقصد معاوية ولم يعلن الرسول(ﷺ) عن أمر مهم كهذا وهو يستقبل وجه معاوية وعلى مسمع ومرأى من المسلمين وفي محفل عام، أو ربما كبار الصحابة ليشهدوا على قوله.

وفي مجال الاختيار والتعيين دسُت رواية موضوعة أوردها ابن عساكر، جاء فيها أن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) خطب بأهل الكوفة وأعلن أمامهم أختياره لمعاوية خليفةً من بعده "... ولاخرجن ما في عنقي لمعاوية بن أبي سفيان، لقد استكتبه رسول(ﷺ) وأنا جالس بين يديه، فأخذ القلم فجعله في يده، فلم أجد من ذلك إذ علمت أن ذلك لم يكن من رسول الله(ﷺ) وكان من الله عزوجل"[١٠٨] فالإمام علي (عليه السلام) يرى استحقاق معاوية بأن يلي الأمر من بعده، لأنه كان كاتباً لرسول الله(ﷺ) وفق إرادة الله تعالى وتفويضه، إذ لا اعتراض على إرادة البارئ سبحانه وتعالى، ولو كان الأمر من قبل الرسول(ﷺ) لأحدث ذلك في قلب الإمام(عليه السلام) شيئاً نحو معاوية ربما حسداً أو غيره، أو نحو ذلك، فجاء إعلان الأمام علي(عليه السلام) أمام أهل الكوفة " لأخرجن ما في عنقي لمعاوية بن أبي سفيان"، وهذا رداً على استخلاف الإمام الحسن(عليه السلام) بالنص والوصية، وبالطبع فإن هذه الرواية ستلاقي قبولاً بين اهل الشام الذي لا يعلمون بحقيقة الأمور وما كان يقوله الأمام علي(عليه السلام) بخطبه في الكوفة، وطالما نقل لهم معاوية أكاذيب وافتراءات وتمكن من تمريرها في بلاد الشام أمثال الكتاب الذي افُتعل على لسان قيس بن سعد[١٠٩] سنة (٣٦هـ/ ٦٥٦م)وكان آنذاك والياً للإمام علي(عليه السلام) على مصر، وأكد في الكتاب ترك قيس لمعسكر الإمام علي(عليه السلام) والتحاقه بمعسكر معاوية مؤيداً لفكرة أخذ ثأر عثمان[١١٠].

الخاتمة:

تبين من خلال معطيات البحث ان الامويين وعلى راسهم معاوية بن ابي سفيان نجح الى حد ما في استقطاب أهل الشام الى جانبه وجعلهم القوة الضاربة التي تدافع عن الدولة الاموية من خلال ما غرسه في نفوسهم من قيم ومتبنيات فكرية مررها عن طريق وضعه للاحاديث والروايات الملفقة التي أراد من ورائها كسب قناعات اهل الشام بخصوص بني امية وعدم قبولهم لأي فضيلة ومكانة يمكن ان تظهر عند غيرهم مستغلا بذلك كون اهل الشام حديثي عهد بالإسلام، وبذلك تمكن معاوية من ان يقنع اهل الشام بأن الامويين أحق أن يتبعوا لأنهم الأقرب والاحب الى رسول الله(ﷺ) ، وهكذا اصبح أهل الشام على قناعة تامة بجميع ما جاء به معاوية من طروحات وغايات سياسية مزجها بالتصورات الفكرية التي ساهمت مساهمة فعالة في تضليل أهل الشام واحجبت عنهم رؤية الحقيقة التي طالما غيبها الأمويين عنهم.

الهوامش:-

(١) ابن شبه ، تاريخ المدينة، ج٤، ص١٢٩٨-١٢٩٩؛ الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣٩٩-٤٠٠

(٢) الواقدي، المغازي، ج١، ص١٩٩-٢٠٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٤٧-٤٨، ١٦٤

(٣)طارق محمد العزام، الخطاب الاموي، ص ٤-٦

(٤) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١١، ص٤٥

(٥)ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٣٩، ص١٢٥

(٦) الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ج١، ص٢٠١

(٧) الطبراني، المعجم الكبير، ج٨، ص٢٠٨؛ المنذري، الترغيب والترهيب،ج٣، ص٢١٥

(٨) أبن ماجه، ج١، ص٤٠

(٩) الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٢٨٨

(١٠) الطبراني، المعجم الكبير ، ج٢٢، ص٤٣٧؛ الصالحي الشامي، سبل الهداية والرشاد، ج١١، ص٣٦

(١١) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٤، ص٤٩؛ المحب الطبري، الرياض النضرة ج٣، ص١١

(١٢) أبن شهر آشوب، محمد بن علي(ت٥٨٨هـ): مناقب آل أبي طالب ، ج٣، ص١٢٤

(١٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ٣٢١-٣٢٢

(١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٩، ص٤٧١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٣٩، ص١٠٩

(١٥) أبن أبي عاصم، السنة، ص٥٧٥-٥٧٦؛ الطبراني، مسند الشاميين،ج٣، ص٥١-٥٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٥، ص٤٥٣

(١٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٢٨

(١٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩، ص٩٨؛ أبن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، ج٤، ص٢٥

(١٨) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد، ج٣، ص٣٢

(١٩) الصدوق، من لا يحضره الفقيه،ج٤، ص١٢٥؛ النووي، المجموع، ج٢٠، ص٢٤٤

(٢٠) عبد الله بن بسر المازني،كنيته أبو صفوان، يعد من أصحاب رسول الله(٦)، شارك في فتوح الشام وسكن فيها، شارك مع معاوية في غزو الروم، توفي في الشام سنة(٨٨هـ)، وهو أبن أربع وتسعين سنة، للمزيد ينظر: أبن عساكر، تاريخ مدين دمشق ، ج٢٧، ص ١٣٩، ١٤٣

(٢١) الطبراني، مسند الشاميين،ج٢، ص١٦١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩، ص٨٦

(٢٢) أبن الجوزي: الموضوعات ، ج٢، ص١٩

(٢٣) الكناني، تنزيه الشريعة ، ج٢، ص١٦

(٢٤) حُميد الطويل: هو حُميد بن تيرويه، ويكنى أبا عبيدة، وقيل حميد بن عبد الرحمن ويقال حميد بن داود ، وقيل حميد بن طرخان مولى طلحة الطلحات، المولود في البصرة سنة (٦٨هـ)، توفي سنة (١٤٣هـ)ينظر: أبن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال،ج٢، ص٢٦٧-٢٦٨؛ أبن حبان البستي، مشاهير أعلام الأمصار، ص١٥٠-١٥١

(٢٥) إبريز: الذهب الخالص من الخبث والشوائب، وقيل هو الحلي الصافي من الذهب، ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ص٤٢؛ أبن منظور، لسان العرب ،ج٥، ص٣١٠

(٢٦) أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩، ص٧١-٧٢

(٢٧) أبن حبان البستي، مشاهير أعلام الأمصار، ص١٥١

(٢٨) الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٥٢

(٢٩) الموضوعات، ج٢، ص١٦

(٣٠) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي، يكنى أبو عبد الله ، من فقهاء أهل المدينة ، يعد من الوافدين على البلاط الاموي، فقد وفد على معاوية وعبد الملك بن مروان وعلى الوليد بن عبد الملك ، توفي سنة (٧٣هـ)، ينظر: ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٠، ص ٢٣٧، ٢٤٠

(٣١) الطبراني : المعجم الأوسط، ج٢، ص٢٣٣؛ أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٥٩،ص٦٩

(٣٢) أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩، ص٧٤

(٣٣) زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن زيد من بني الحارث بن الخزرج، يكنى أبا سعيد وقيل أبا خارجة، يُعد- عند البعض- من الفقهاء الاعلام، توفي أيام حكم معاوية بن أبي سفيان سنة (٤٥هـ)، وقيل سنة(٥١هـ)، ينظر: أبن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٢٩

(٣٤) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الانصاري الخزرجي، كنيته أبو عمر ، وقيل أبو عامر وقيل أبو سعد أو سعيد، روى عن أبن عباس وعن أنس بن مالك، قيل أنه شهد مع النبي(٦) أغلب معاركه وسراياه، يُعد من أصحاب الامام علي(٧) ، وشهد معه صفين سكن الكوفة، توفي بعد استشهاد الامام الحسين(٧) بفترة قليلة، وقيل توفي سنة(٦٨هـ)، ينظر، أبن الاثير، أسد الغابة، ج٢، ص٢٢٠

(٣٥) حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح التيمي الأسيدي، يكنى أبو ربعي التيمي، يُعد من كُتاب النبي، شهد حروب فتح العراق، وفتح الشام، سكن الكوفة، ورحل عنها أيام الامام علي(٧) الى الشام ، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، ص٣٢٢-٣٢٣

(٣٦) أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٣٣٨

(٣٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٢٣

(٣٨) النباطي البياضي، الصراط المستقيم ،ج٣، ص٤٦

(٣٩)علي الكوراني، جواهر التاريخ،ج٢، ص١٣٦

(٤٠) الكناني، تنزيه الشريعة، ج٢، ص٢١

(٤١) الكناني، تنزيه الشريعة ، ج٢، ص٢٣

(٤٢) سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٢٧

(٤٣) سير اعلام النبلاء، ج٣، ص١٣٠

(٤٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص١٣٠

(٤٥) إسحاق بن أبراهيم بن مخلد، يكنى أبا يعقوب الحنظلي المروزي، المعروف بأبن راهويه، من العلماء الاعلام، تنقل بين العراق والحجاز واليمن والشام في طلب العلم ونشره، وقال عنه أبن حنبل لا اعرف لأبن راهويه مثيل في أهل العراق، للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٤٣-٣٤٨

(٤٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٣، ص١٣٢؛ الفتني، تذكرة الموضوعات ، ص١٠٠

(٤٧) أبن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٧٧-٧٨؛ اليافعي، مرآة الجنان ،ج٢، ص١٠٨

(٤٨) الرملة: مدينة عظيمة من مدن الشام تقع في فلسطين، وتعد من رباط المسلمين في الشام، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٦٩

(٤٩) أبن خلكان، وفيات الاعيان ، ج١، ص٧٧

(٥٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٢٨

(٥١) ام حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد من بني النجار، زوجة عبادة بن الصامت وخالة أنس بن مالك، توفيت أثناء مسيرها مع زوجها لغزو الروم، ينظر: أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٣٥

(٥٢) أبن حنبل، مسند أحمد ج٦، ص٤٢٣،٣٦١ ؛ مصعب الزبيري، نسب قريش،ج٤، ص١٢٤-١٢٥؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٣، ص٢٠١، ٢٠٣، ج٧، ص١٤٠

(٥٣) البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص١٨١؛ الطبري، تاريخ، ج٣، ص٣١٥

(٥٤) البخاري، صحيح البخاري، ج٣، ص٢٣٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٤، ص٥٥٦

(٥٥) أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢١، ص٤٣٢

(٥٦) أبن حجر العسقلاني: فتح الباري ، ج٦، ص٧٤؛ العيني، عمدة القاري ، ج١٤، ص١٩٩

(٥٧) جعفر مرتضى العاملي، الصحيح من سيرة النبي-٦-، ج١٤، ص ١٢-١٣؛ علي الكوراني، جواهر التاريخ، ج٣، ص٣٣٢-٣٣٨

(٥٨) العلاء بن الحضرمي، وأسم الحضرمي عبد الله بن عباد، من أهل اليمن، ولاه النبي(٦)،أستمر في منصبه حتى خلافة عمر بن الخطاب، يعد من القادة الشجعان، توفي سنة(١٤هـ)، ينظر: أسد الغابة، أبن الأثير، ج٤، ص٧

(٥٩) الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٧٦-١٧٨؛ مسكويه، تجارب الأمم ، ج١، ص٣٧٠

(٦٠) الازرقي، أخبار مكة ، ج١، ص١٩٩؛ أبن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة، ج٢، ص١٩

(٦١) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٥٠؛ الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٧١

(٦٢) أبن حجر العسقلاني، الإصابة،ج٢، ص٩١-٩٢

(٦٣) أبن حجر العسقلاني ، الإصابة، ج٢، ص٩٢

(٦٤) وادي وج : وهو وادي في أراضي قبيلة ثقيف بينها وبين مكة أثنا عشر فرسخ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٩

(٦٥) الذهبين سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١٠٨

(٦٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١٠٨

(٦٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج٣، ص٤٧٧؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٨٣

(٦٨) أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٧، ص٢٣٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٣، ص٤٧٧

(٦٩) أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٢٤-٢٢٥؛ أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٧، ص١٢٣؛ أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٦٤

(٧٠) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٧٩٥؛ أبن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٣، ص١٩٤٧؛ أبن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٤٠

(٧٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٣٢

(٧٣)أبن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، ج٢، ص٢٢

(٧٤) البلاذري، أنساب الاشراف،ج٥، ص٣٨٢

(٧٥) ربيعة بن سيف المعافري المصري، تابعي وصفه أهل الجرح والتعديل بالضعف ورواية المناكير وممن لا يأُخذ بحديثهم، توفي سنة (١٢٠هـ) للمزيد ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال،ج٢، ص٤٣

(٧٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج٣٩، ص١٨٣؛ الصالحي الشامي، سبل الهداية، ج١، ص٢٨٦

(٧٧) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٤٣-٤٤

(٧٨) أبن حنبل، مسند أحمد بن حنبل ، ج٦، ص ٨٦-٨٧؛ أبن شبه ، تاريخ المدينة، ج٣ ، ص١٠٦٧؛ أبن حبان البستي، صحيح أبن حبان، ج ١٥، ص٣٤٦؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج٢، ص٦٢٤

(٧٩) أبن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج٦، ص٨٧؛ الطبراني، مسند الشاميين، ج٣، ص١٣٠

(٨٠) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٧٧؛ أبن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص٤٣٧

(٨١) المفيد، الجمل، ص٧٥-٧٦

(٨٢) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج١٧، ص٢٣٢

(٨٣)النعمان بن بشير

(٨٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٤٦٦

(٨٥) مسكويه، تجارب الأمم، ج١، ص٤٦٦

(٨٦) جبير بن نفير الحضرمي، يكنى أبا عبد الرحمن اسلم في عهد أبي بكر، أي ممن تأخر إسلامه، توفي سنة (٨٠هـ)، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٤٠

(٨٧) مرة بن كعب السلمي البهزي، من أهل البصرة، سكن الشام وتحديداً في الأردن واستقر فيها، توفي سنة(٥٧هـ)، ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٤، ص١٩٧-١٩٨

(٨٨) مرجلاً: ضرب من ثيات الوشي، وقيل أنها من البُرد اليمانية، ينظر: الجوهري، الصحاح، ج٥، ص١٨١٨؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ج٤، ص٣١٥

(٨٩) أبن حنبل، مسند أحمد بن حنبل ، ج٤،ص ٢٣٦؛ أبن شبة ، تاريخ المدينة، ج٣، ص١١٠٣

(٩٠) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢، ٣١٦-٣١٧؛ أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٩، ص ٢٧٤-٢٧٥

(٩١)التستري، ج١٠، ص٤٦

(٩٢) الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي، عم خالد بن الوليد، من فصحاء قريش في الجاهلية، ينظر: أبن حبيب، المحبر، ص١٧٥

(٩٣)جواد علي، المفصل، ج٥، ص٤٦٨

(٩٤)الرسحاء: المرأة رسحاء أي لا عجيزة لها وكأنها شبهت بالسهم ، وقيل أن الرسحاء تعني المرأة القبيحة، ينظر: الفراهيدي، العين، ج٣، ص١٣٩؛ أبن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج٢، ١٩؛ الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، ص ١٤٩

(٩٥) أبن حبيب، المنمق، ص١١٠

(٩٦) أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩، ص٦٩

(٩٧) أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤، ص٦٣-٦٤

(٩٨)أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٧٨

(٩٩) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، يكنى أبا عنبسة ويقال أبو عثمان القرشي الأموي، شهد وقعة مرج راهط، أخرجه عبد الملك بن مروان الى الحجاز بعد أن قتل أبيه، ثم سكن الكوفة، ينظر: أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢١، ص٢٥٤-٢٥٥

(١٠٠) أبن حجر الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص٣٥٥

(١٠١) الطبراني: المعجم الأوسط ، ج٥، ص٣٤٤ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩، ص١١٠؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص٢٤٦

(١٠٢)أبن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٣٨٦

(١٠٣) أبن أبي حاتم ، الدر النظيم، ص٢٦٩

(١٠٤) عبد الله بن دينار العدوي، مولى عمر بن الخطاب من مفتّي المدينة، توفي سنة(١٢٧هـ)، ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤٧٥

(١٠٥) أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩، ص٩١؛ أبن حجر، لسان الميزان، ج ٢، ص٢١٣

(١٠٦) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٤٩٥

(١٠٧) ابن حنبل، مسند احمد بن حنبل ، ج ٤، ص٥؛ المفيد، الأمالي، ص٢٦٠

(١٠٨) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٢، ص٢٧٤؛ النعمان المغربي ، شرح الاخبار ،ج٣، ص١١٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٣، ص١٧٧

(١٠٩) تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩، ص٧٠

(١١٠) قيس بن سعد بن عبادة بن ديلم الانصاري، الخزرجي أبن سيد الخزرج، يكنى أبو ثابت، يُعد من أصحاب رسول الله(٦) وأنصار الامام علي(٧)، شهد فتح مصر ، ولي مصر لعلي بن أبي طالب (٧)سنة(٣٦هـ)، عرف عنه الزهد والايمان والكرم والشجاعة، توفي أواخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص١١٢

(١١١)الطبري، تاريخ، ج٣، ص٥٥٤

أولاً المصادر الاولية:

* أبن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م)

١ – أسد الغابة في معرفة الصحابة (دار الكتاب العربي – بيروت / د. ت)

* أبن الأثير، مجد الدين بن محمد (ت : ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)

٢- النهاية في غريب الحديث والاثر (تحقيق ، طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، مؤسسة اسماعيليان – قم المقدسة/ د.ت)

* الأزرقي ، محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠هـ / ٨٦٤م)

٣- أخبار مكة وما جاء فيها من أخبار (تحقيق، رشدي الصالح ملحس، أنتشارات الشريف الرضي – قم المقدسة/ ١٤١١هـ)

* أبن أعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد بن أعثم (ت : ٣١٤ هـ / ٩٢٧ م)

٤ – كتاب الفتوح (تحقيق ، علي شيري ، دار الأضواء – بيروت /١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)

* البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت : ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م)

٥- صحيح البخاري (دار الفكر – بيروت / ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)

* البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت : ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

٦ – أنساب الأشراف (تحقيق ، محمد باقر محمودي ، مؤسسة الأعلمي – بيروت /١٩٧٤م)

٧– فتوح البلدان (تحقيق ، د.صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة /د.ت)

* الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

٨- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) (تحقيق، عبد الرحمن محمد عثمان ، ط٢، دار الفكر – بيروت / ١٩٨٣م)

* الثعالبي، عبد الملك بن محمد النيسابوري(ت٤٣٠هـ)

٩- فقه اللغة وسر العربية (تحقيق، فائز محمد ، ط٢، دار الكتاب العربي – بيروت/ ١٩٩٦)

* أبن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت : ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)

١٠ – المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، راجعه وصححه ، نعيم زرزور ، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت /١٩٩٢م) .

١١- الوضاعون (تحقيق، عبد الرحمن عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية – المدينة المنورة/ ١٩٦٦م)

* الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت : ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م)

١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق ، أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار العلم للملايين – بيروت / ١٩٨٧م)

* أبن ابي حاتم ، جمال الدين يوسف بن ابي حاتم المشفري (ت : ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م)

١٣ – الدر النظيم (مؤسسة النشر الإسلامي – قم المشرفة / د . ت)

*** الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدون (ت : ٤٠٥ هـ / ١٠١٤م)**

١٤ – المستدرك على الصحيحين (إشراف ، عبد الرحمن المرعشي ، دار المعرفة – بيروت / د . ت)

*** أبن حبان البستي ، محمد بن حبان بن احمد (ت : ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)**

١٥- مشاهير اعلام الأمصار (تحقيق، مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء– القاهرة /١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)

*** أبن حبيب ، محمد البغدادي(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)**

١٦- المحبر (مطبعة الدائرة ، د.ن / د. ت)

١٧- المنمق في أخبار قريش (تحقيق، خورشيد أحمد فاروق ، دار صادر – بيروت/ د.ت)

*** أبن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي (ت : ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)**

١٨– فتح الباري شرح صحيح البخاري (ط٢ ، دار المعرفة – بيروت / د . ت) .

١٩ – لسان الميزان (ط٢ ، مؤسسة الأعلمي – بيروت / ١٩٧١م) .

ابن حجر الهيتمي، نور الدين علي ابن ابي بكر(٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)

٢٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (دار الكتب العلمية – بيروت/ ١٩٨٨)

*** أبن أبي الحديد المعتزلي ، عبد الحميد بن محمد بن محمد (ت : ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)**

٢١ – شرح نهج البلاغة (تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢، دار إحياء الكتب العربية – بيروت/ ١٩٦٧م)

*** أبن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد (ت : ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م)**

٢٢ – التذكرة الحمدونية (تحقيق ، إحسان عباس ، بكر عباس ، دار صادر – بيروت/١٩٩٦م)

أبن حنبل ، أبو عبد الله أحمد (ت : ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)

٢٣ – مسند الإمام أحمد بن حنبل (دار صادر – بيروت / د . ت)

*** الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت : ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)**

٢٤ – تاريخ بغداد (تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت / ١٩٩٧)

*** أبن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت : ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)**

٢٥ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق ، إحسان عباس ، دار الثقافة – بيروت / د . ت)

*** الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت : ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)**

٢٦ – سير أعلام النبلاء (أشرف على تحقيق الكتاب وأخرج أحاديثه ، شعيب الارنؤوط ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة – بيروت / ١٩٩٣م) .

٢٧– ميزان الاعتدال (تحقيق، محمد علي البجاوي، دار المعرفة – بيروت /١٩٦٣م).

*** الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت : ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)**

٢٨ – أساس البلاغة (دار مطبعة الشعب – القاهرة / ١٩٦٠م) .

*** أبن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت : ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)**

٢٩ – الطبقات الكبرى (دار صادر – بيروت / د . ت)

*** أبن شبه النميري ، أبو زيد عمر بن شبه (ت : ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م)**

٣٠ – تاريخ المدينة المنورة (تحقيق ، فهيم محمد شلتوت ، دار الفكر – قم المشرفة / ١٤١٠ هـ)

*** أبن شهرآشوب ، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت : ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م)**

٣١ – مناقب آل أبي طالب (تصحيح، لجنة من أساتذة الحوزة، المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف / ١٩٥٦م)

*** الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت : ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م)**

٣٢– سبل الهدى والرشاد (تحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت/ ١٩٩٣ م).

*** الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت : ٣٨١ هـ / ٩٩١ م)**

٣٣ – من لا يحضره الفقيه (تصحيح وتعليق ، علي أكبر غفاري ، ط٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي – قم المشرفة / ١٤٠٤هـ)

*** الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت : ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ هـ)**

٣٤ – المعجم الأوسط (تحقيق ونشر ، قسم التحقيق بدار الحرمين – القاهرة /١٩٩٥ م)

٣٥ – المعجم الكبير (تحقيق، حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢ مزيدة ، دار أحياء التراث – بيروت/ ١٩٨٥)

٣٦- مسند الشاميين (تحقيق، حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت/ ١٩٩٦)

*** الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)**

٣٧ – تاريخ الرسل والملوك (مؤسسة الأعلمي – بيروت / ١٩٨٣ م)

*** أبن أبي عاصم ، عمرو بن مخلد الشيباني (ت٢٧٨هـ/ ٨٩١م)**

٣٨ – السنة (ط٣ ، المكتب الإسلامي – بيروت/ ١٩٩٣م)

*** أبن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد النميري (ت : ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)**

٣٩ – الاستيعاب في معرفة الأصحاب (تحقيق، علي محمد البجاوي ، دار الجيل – بيروت /١٩٩٢م)

*** أبن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن أبن هبة الله (ت : ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)**

٤٠ – تاريخ مدينة دمشق (تحقيق ، علي شيري ، دار الفكر– بيروت / ١٤١٥هـ)

*** العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد (ت : ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)**

٤١– عمدة القاري في شرح البخاري (دار إحياء التراث – بيروت / د . ت)

*** أبن فارس ، احمد بن فارس(ت٣٩٥هـ /)**

٤٢- معجم مقاييس اللغة (تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الاعلام الإسلامي – بيروت / ١٤٠٤هـ)

*** الفتني، محمد بن طاهر بن علي، (ت٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م)**

٤٣ – تذكرة الموضوعات (د.ن / د.ت)

* القاضي النعمان ، محمد بن منصور المغربي (ت : ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م)

٤٤– شرح الأخبار (محمد الحسيني ، مؤسسة النشر الإسلامي – قم المقدسة/ د.ت)

* أبن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت : ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)

٤٥ – الإمامة والسياسة – المنسوب (تحقيق، علي شيري، منشورات الشريف الرضي – قم المشرفة / ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م)

* أبن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو الدمشقي (ت : ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)

٤٦– البداية والنهاية (تحقيق وتعليق، علي شيري ، دار إحياء التراث – بيروت/ ١٩٨٨م)

* الكلاعي ، سليمان بن موسى (ت : ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م)

٤٧– الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول (٦)والثلاثة الخلفاء (تحقيق ، محمد قادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت /١٤٢١هـ)

* الكناني ، علي بن محمد أبن عراق (٩٦٣هـ / ١٥٥٥م)

٤٨ – تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة المرفوعة (صححه وعلق عليه، عبد الله بن الصديق، عبد الوهاب بن عبد اللطيف ، مكتبة القاهرة – القاهرة / د.ت)

* الكوفي ، فرات بن أبراهيم (ت٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)

٤٩ – تفسير فرات الكوفي (تحقيق ، محمد عبد الكاظم ، وزارة الثقافة والإرشاد – طهران/ ١٩٩٠م)

* المحب الطبري ، أبو جعفر أحمد بن محمد ت : ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م)

٥٠– الرياض النظرة في مناقب العشرة ، (دار الكتب العلمية – بيروت / د . ت) .

* المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت : ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م)

٥١ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال (تحقيق ، بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت /١٩٩٢م) .

* المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت : ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)

٥٢– مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط٢، دار الهجرة – إيران ، قم /١٩٨٤م)

* مسكويه ، أحمد بن محمد الرازي (ت : ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)

٥٣– تجارب الأمم وتعاقب الهمم (تحقيق، أبو القاسم إمامي ، دار سروش – طهران /١٩٩٨م) .

*** مصعب الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ /٨٥٠ م)**

٥٤ – نسب قريش (صححه وعلق عليه ، إ . بروفنسال، ط٣ ، دار المعارف – القاهرة/ د.ت)

*** المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت : ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م)**

٥٥ – الأمالي (تحقيق ، حسين الأستاذ ، علي اكبر ، ط٢ ، دار المفيد – بيروت/ ١٩٩٣)

*** أبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت : ٧١١ هـ / ١٣١١ م)**

٥٦ – لسان العرب (دار الحوزة – قم المقدسة / ١٤٠٤هـ)

*** المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ ١٢٥٨م)**

٥٧ – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف (تحقيق ، مصطفى محمد عمارة ، دار الفكر – بيروت/ ١٩٨٨)

*** النباطي ، علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م)**

٥٨ – الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم (صححه وعلق عليه، محمد باقر البهبودي، المكتبة المرتضوية – طهران / د.ت)

*** النووي ، محي الدين النووي الشافعي (ت : ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م)**

٥٩ – المجموع في شرح المهذب (دار الفكر – بيروت / د . ت)

*** الواقدي ، محمد بن عمر (ت : ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م)**

٦٠ – المغازي (تحقيق ، مارسدن جونس ، دانش إسلامي – (د.مكا)/١٤٠٥ هـ)

*** اليافعي ، عبد الله بن سعد المكي (ت : ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م)**

٦١– مرآة الجنان وعبرة اليقظان (تحقيق ، خليل منصور – دار الكتب العلمية – بيروت / ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)

*** ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)**

٦٢– معجم البلدان (دار إحياء التراث العربي – بيروت /١٤٠٠هـ / ١٩٧٩ م) .

*** اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت : ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م)**

٦٣– تاريخ اليعقوبي (دار صادر – بيروت / د . ت)

ثانياً : المراجع الحديثة

* التستري ، محمد تقي

٦٤ – قاموس الرجال (مؤسسة النشر الإسلامي – قم المقدسة /١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م)

* العاملي ، جعفر مرتضى

٦٥ – الصحيح من سيرة النبي (٦) (دار الحديث – قم المقدسة / ٢٠٠٥)

* الكوراني، علي العاملي

٦٦ – جواهر التاريخ (ط٢ ، دار الهدى – د. ت)

* علي ، جواد

٦٧ – المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط٢ ، جامعة بغداد / ١٩٩٣)

ثالثاً الرسائل الجامعية:

العزام، طارق محمد فضله

٦٨- الخطاب الأموي (أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية – عمان/ ٢٠٠٢)